ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية الأبد ...

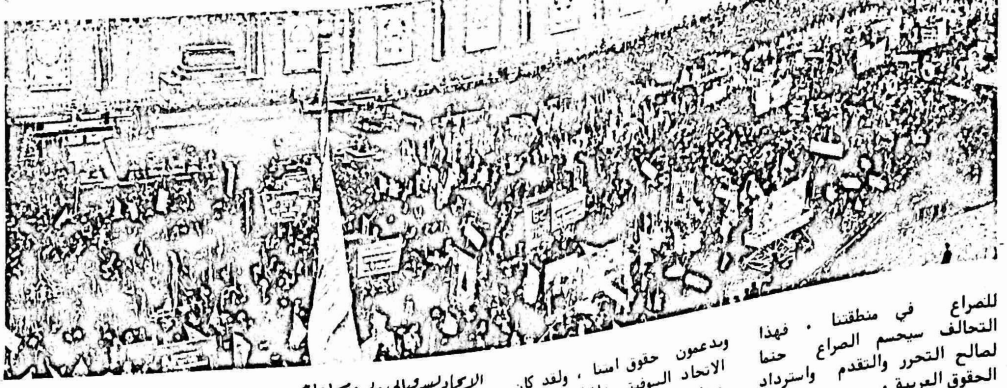

والعشرين من اكتوبر
من تشرين ثاني
الحديث) انتصرت
الاشتراكية العظمى في
تحتفل في هذه
الـ ٦٢ ، وبانتصارها
سلطة الراسماليين
في اراضي تبلغ
المساحة المعمورة .
العاملة الروسية
بزعامة فلاديمير
الاشتراكية في العالم
الفلاحين .
ثورة اكتوبر ،
الاشتراكية في
اوروبا وشملت
٢٥ر٤ مليون كيلو

الراسمالية عن
الاجتماعي العالمي
الاشتراكية الى
جديد ، وتعمقت اكثر
الراسمالية العالمية
وجه الخصوص ، مما
النظام الاستعماري
ثورة اكتوبر الى تعاظم
التحرر الوطني العالمية
تشدد تلك العزلة
في السابق النضال
العالم ووجدت في
ظهيرا لها وسندا

ثورة اكتوبر اخذت حركة
في مصر عام ١٩١٨
تطالب بالاستقلال
ثورات التحرر
الصين وحتى جبال
الكاكية . وهب ما يزيد
الف فلاح مسلح ضد
الاحتلال البريطاني . الذى
الامبريالية العالمية في

الوطني الصافي
الاوائل في "بلاد
حكومة لينين ورفاقه
التي فجرها من اجل
من نير المستعمرين
، بنشرها العرب قوة
ان تمنحهم السعادة
العالم كله وسلامته ترتبط
الشعوب مع البلشفيك" .
العقود اللاحقة عبرت
بحق وصدق عن
الوطنيين العرب
العامل الاساسي في
الشعوب العربية .
العاملة صدمت حركة
العربية سلم نجاحاتها .
القضية الفلسطينية عبر
هذا الوزن السياسي
الهائل على
وعن طريق ضرب
ولا زالت تسعى
الامبريالية والرجعية في
اختراقها في الداخل من
حطيم حركة الشعب
وتحلل حركة التحرر
لاخضاعها للسيطرة
والاسرائيلية .
حققت هذه القوى بعض
فعل مواقف السادات
اتفاقات كامب ديفيد
الصلح المنفردة مع اسرائيل
تحقيق التحالف
مع الاتحاد السوفيتي
الاشتراكية وتعزيز هذا
ارضية صلبة من وحدة
حركة التحرر العربية
الالتحامها مع الجماهير
السلطة ، لن يحمل
الظرف او ذاك وشراسة
ودسائسها ، تؤثر في
او المحصلة النهائية

للصراع في منطقتنا . فهذا التحالف سيحسم الصراع لصالح التحرر والتقدم حتما واسترداد الحقوق العربية .

ماذا لولا الاتحاد السوفيتي وثورة اكتوبر ؟

بفعل تاثير ثورة اكتوبر حازت اكثر من ١٠٠ دولة على استقلالها ونال اكثر من ٦٠ بالمئة من سكان العالم حقهم في تقرير المصير .

من هذا الواقع يجيء السؤال ماذا لو لا الاتحاد السوفيتي وثورة اكتوبر ؟ .

وفي هذا يقول فيدل كاسترو : "لولا الاتحاد السوفيتي فان القوى الامبريالية ، وخاصة في هذا العصر الذى يشهد شحنة متنامية في المواد الاولية والطاقة ، لن تلبث ان تنقض بنهم مسعور لتقسيم العالم من جديد . ان مجرد وجود الاتحاد السوفيتي بقوته القاهرة هو الذى يجعل من هذا البديل امرا غير ممكن التحقيق . اما الذين يجحدون هذه الحقيقة وينتقصون منها فانهم اشبه بكلاب تنبح على القمر" .

ويضيف كاسترو : "علينا ان لا ننسى ولو للحظة واحدة بانه لولا المساندة الاممية ، ولولا الدعم الذى حظي به النضال الحازم لشعب بلادنا من الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية ، بوجه القوة الغاشمة للامبريالية ، لكان بامكان الثوريين ان يموتوا ميتة الابطال ، كما مات ابطال كومونة باريس ، ولكن دون ان يحققوا النصر ، وهذا ليس فقط بالنسبة لكوبا بل ايضا بالنسبة لفيتنام والشرق الاوسط ، والمستعمرات البرتغالية ، وفي تشيلي وقبرص واليمن وانغولا ، وفي كل جزء آخر من العالم حيثما وجدت حركة تحرر وطني تحابه الاستعمار والامبريالية" .

وقال الزعيم الفيتنامي الراحل هوتشي منه "لو لم يوجد الاتحاد السوفيتي ولم ينتصر في الحرب العالمية الثانية ضد الدكتاتورية الفاشية ، وضد العسكرية اليابانية لظلت قوى الرجعية العالميه تحلق فوق رؤوسنا ولم نكن لنستطيع ان نحقق النصر ، ولولا المساعدة الحازمة والثابتة من الاتحاد السوفيتي لما كان بمقدور بلادنا ان تحقق النصر" .

وقال عبد الناصر "اننا ندرك جيدا انه لولا الاتحاد السوفيتي ، لما استطاعت مصر ان تحل اى مهمة معقدة في مجال الاقتصاد او السياسة على حد سواء" .

وبالمعنى نفسه تحدث الرئيس السورى حافظ الاسد "أؤكد لكم ايها الاصدقاء باننا لن نقف وحيدين في نضالنا ، ان لنا اصدقاء مخلصين ، يؤيدون نضالنا ويدعمون حقوق امتنا ، ولقد كان الاتحاد السوفيتي دائما في طليعة هؤلاء الاصدقاء واثبت الزمن ان تعاوننا يقوم على الصدق والاخلاص للمبادىء" .

كما قال عبد الفتاح اسماعيل رئيس مجلس الرئاسة في اليمن الديمقراطي "اننا ايها الرفاق رغم المسافات البعيدة ، التي تفصل بين بلدينا ، فاننا نقف في خندق واحد ، لنناضل ضد اعداء مشتركين ومن اجل اهداف مشتركة ، اهداف التحرر والتقدم والاشتراكية والسلم وهذا يؤكد ان الاتحاد السوفيتي هو الصديق الوفي لشعبنا اليمني ولنضال كل الشعوب العربية .

العرب والسلاح السوفيتي

تحاول اجهزة الاعلام الامبريالية من خلال حملتها المضادة على العلاقات العربية السوفيتية ، ان توجه رؤوس حرابها على المساعدات العسكرية السوفيتية للشعوب العربية .

وفي احدى احاديثه حدد الرئيس اليمني الجنوبي عبد الفتاح اسماعيل موقف الشعوب العربية وقواها التقدمية من هذه القضية بقوله "ان ارساليات السلاح السوفيتي للدول العربية قد فاقت مثيلاتها للدول الاخرى . لم تكن الفيتنام تملك هذا القدر من السلاح كما ونوعا وهي التي تصدت لا الى صنيعة الامبريالية الامريكية ، بل للامبريالية الامريكية نفسها ، بكل جبروتها العسكرى والاقتصادى وانزلت بها الهزيمة ؟ ثم شقت طريقها الى التقدم على ذات الطريق الذى سلكته ثورة اكتوبر في البناء الاشتراكي . ان الجيوش العربية وبايديها احدث السلاح السوفيتي لم تكن بحاجة الى المزيد من السلاح ، بقدر حاجتها الى زعامة مقاتلة تجرؤ على الانتصار والعبرة الاخرى ان الملحمة الفيتنامية الظافرة كانت تجرى بقيادة حزب ثورى وجبهة وطنية واسعة ، وعقيدة اشتراكية علمية وتحالف راسخ مع المنظومة الاشتراكية ، وعداء حازم للامبريالية واعوانها . وهذه المقومات بالذات وليس السلاح هي ما تحتاجه الشعوب العربية لتحقيق التقدم والانتصار ».

وعبّر نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين عن هذه الحقيقة بقوله "ان الاسلحة التي بيد الدول العربية من الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية هي اكثر تطورا من تلك التي كانت بيد فيتنام ، الا ان المشكلة كامنة في البلدان العربية نفسها والتي لم تتمكن حتى الان من انتهاج سياسة متحدة حازمة في النضال ضد الامبريالية" .

الاتحاد السوفياتي وسلام العالم

منذ مرسوم السلام الذى علنته ثوره اكتوبر سنة ١٩١٨ وحتى الان واصل الاتحاد السوفيتي سياسته السلمية على الصعيد العالمي . ولقد اعتبر التوقيع على اتفاقية سالت ٢ والمبادرة السوفيتية السلمية التي اعلنها بريجنيف في الاحتفالات بذكرى تاسيس جمهورية المانيا الديمقراطية سوبحا فذا لهذه الجهود الظافره . ولقد تضمنت المبادرة السوفيتية الجديدة مشروعا كاملا لتعميق الانفراج الدولى ، فهي بالاضافة الى سحب الجنود والدبابات (١٠٠٠ دبابة ، ٢٠ الف جندى) من طرف واحد تدعو الى اتخاذ خطوات اخرى مهمة ، مثل الاتفاق على ان تتم اخطارات تمهيدية حول المناورات العسكرية لقوات المشاه لفترة اطول والدعوة الى الاعلام المتادل عن تحركات القوات العسكرية وغيرها من الاجراءات التي تهدف الى توسيع عامل الثقة في اوروبا والعالم .

وتخشى الدول الامبريالية ان يؤدى هذا الهجوم السلمي السوفيتي الى تصعيد النضال الشعبي في العالم من اجل السلام ، وتستذكر هذه الدول الحملة السلمية لشعوب العالم ضد انتاج قنبلة النيوترون في اواخر سنة ١٩٧٨ وبداية سنة ١٩٧٩ .

ويقول بريجنيف «ان اكبر مهمة الان ، المهمة الاشد الحاحا هي وقف سباق التسلح الذى غمر العالم ، والاتفاق بشان توقف جميع الدول في آن واحد عن انتاج السلاح النووى». ويضيف بريجنيف وفي ظروف سياسة الانفراج تحقق المزيد من الشعوب المستعمرة في العالم استقلالها الوطني وما من قوة في العالم تستطيع تكيس من على سطح الارض نتائج النضال التحريرى الباسل الذى خاضه الملايين والملايين من ابناء المستعمرات وشبه المستعمرات لتابعة سابقا للامبرياليـــة ».

بريجنيف : حقوق الشعب الفلسطيني هي الاساس

فور التوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد ، حذر ليونيد بريجنيف في خطابه الشهير الذى القاه في مدينة باكو عاصمة جمهورية اذربيجان السوفيتية موقف الاتحاد السوفيتي من هذه الاتفاقات .

فقد وصف بريجنيف اتفاقات كامب ديفيد بانها "صفقة من وراء ظهر العرب" وقال "ان هذه الاتفاقات لا يمكن ان تحقق السلام العادل في الشرق الاوسط بل ان الهدف منها هو شق صفوف العرب واحداث صدام فيما بينهم وفرض شروط التسوية على الاقطار العربية كل على انفراد" .

وحدد ليونيد بريجنيف آفاق الحل العادل انطلاقا من تجربة السنين الماضية التي "دلت دلالة لا تدحض على ان هناك طريقا واحدا الى التسوية الفعلية لنزاع الشرق الاوسط ، وهذا الطريق هو الانسحاب الكامل من جميع الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ ، والاحترام الكامل لحقوق الشعب الفلسطيني ، بما فيها حقه في اقامة دولته المستقلة" "وهذه التسوية لا يمكن ان تتم الا بمساهمة جميع الاطراف المعنيّة كافة بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية وهذا هو المدخل الحقيقي لازالة التوتر في المنطقـــة" .

عرفات يشكر هيئات الاعلام السوفيتي

سلم الدكتور محمد الشاعر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في موسكو رسالة شكر من ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة الى مؤسسة الاذاعة والتلفزيون السوفيتية .

وقالت اذاعة موسكو بان هذه الرسالة قد عبرت عن الشكر للمسؤولين في هيئات الاعلام السوفيتية لجهودهم في اعطاء صورة حقيقية غير مشوهة للقضية الفلسطينية ، ومؤازرتهم الهامة جدا في دعم الشعب الفلسطيني بشكل خاص وجميع الشعوب العربية وقضايا التحرر في العالم بشكل عام

ومما جاء في هذه الرسالة ايضا "نحن نقدر عاليا الدور الهام الذى يقوم به الاعلام السوفيتي لكافة شعوب العالم المناضلة من اجل حريتها واستقلالها" .

"نحن نتمنى المزيد من التقدم والنجاحات لصوت الحق والعدالة في العالم والمعبر عن ضمير الطبقة العاملة ، ولجميع العاملين في كل وسائل الاعلام السوفيتية المقروءة والمسموعة والمرئية" .

ولتتوطد ولتتعزز الصداقة الفلسطينية العربية السوفيتية . وشكرا .